

تفسير السعدي

اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا
إِلَهًا وَاحِدًا ^ط لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ^ج سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ

وهذا وإن كان يستغرب على أمة كبيرة كثيرة، أن تتفق على قول يدل على بطلانه أدنى

تفكر وتسلط للعقل عليه، فإن ذلك سببا وهو أنهم اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وهم علماءهم

أَوْ رُهَبَانَهُمْ أي العباد المتجردين للعبادة أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ يُحِلُّونَ لَهُمَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ

فيحلونه، ويحرمون لهم ما أحل الله فيحرمونه، ويشرعون لهم من الشرائع والأقوال المنافية

لدين الرسل فيتبعونهم عليها أو كانوا أيضا يغفلون في مشايخهم وعبادهم ويعظمونهم، ويتخذون

قبورهم أو ثانا تعبد من دون الله، وتقصد بالذبائح، والدعاء والاستغاثة أَوَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ

اتخذوه إلهًا من دون الله، والحال أنهم خالفوا في ذلك أمر الله لهم على السنة رسله فما

أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فيخلصون له العبادة والطاعة، ويخصونه

بالمحبة والدعاء، فنبذوا أمر الله وأشركوا به ما لم ينزل به سلطانا سُبْحَانَهُ وتعالى أَعْمَا

يُشْرِكُونَ أي أي تنزهه وتقدس، وتعالى عظمته عن شركهم وافترائهم، فإنهم ينتقصونه في

ذلك، ويصفونه بما لا يليق بجلاله، والله تعالى العالي في أوصافه وأفعاله عن كل ما نسب

إليه، مما ينافي كماله المقدس.آ